Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فماضيه ليس سوى زبد وغبار وفراغ .. وحاضره ليس سوى عظام وجرة مكسورة وفراغ ..

وهذه هي لب معاناة السندباد ودورة حياته الازلية ..

(لقد غرقت مراكبك الصغيرة / وانطوى العكاز حبلا في يديك ..)

هكذا يخاطب حسب الشاعر الراحل بدر شاكر السياب ؛ وهو لم يجد قناعا للموت المحتم سوى المراكب الغرقى .. إنها مراكب السندباد الذي تصوره الحكايات، وقد أمسك عكازا ، وراح يتأمل البحر لعل ثمة سفينة عائدة إلى البصرة.. لتحمله معها ..

لكن العكاز لا يعين على الانتظار فهو ليس غيرحبل ..

* * *

(٥)

السندباد صورة لأمل .. إنه نموذج رومانسي تكفّل به السياب الذي أدرك منذ بواكيره الشعرية غنى شخصية السندباد. لكنه ظل يستخدمها عابرا ختى مرحلة التموزبات ..

فالسندباد هو الباحث عن المهجول .. إنه في ارتحال دائم . ولذا فثمة أمل في عودته أو عثوره على كنز أو ثروة ..

كأن سندباد في ارتحال

شراعي الغيوم

ومرفأي المحال (٢٣)

ذاك هو السندباد كما رآه السياب ؛ فآستعان به ، أملاً في العودة ، أو الشفاء أو الوصول الى غرض ..

وعندي أن لهذا الاستخدام المحدود سببا يصّوت إلى جانب ثقافة السياب الأسطورية . فهو يذكر بنلوب في اشعاره الأولى (عام ١٩٤٧) محللا مغزى